

«بالنسبة لبيكرا... شو؟» في الجامعة الأميركية في بيروت

جامعيون يسخرون من الواقع بأسلوب زياد الرحباني

□ بيروت- مقال أبو عبس

■ العام الفانت، عرضت فرقة «إبحاء للفن المسرحي» في الجامعة الأميركية في بيروت، مسرحية «فيلم اميركي طويل» المسرحية إقبالاً شديداً، وسرقت على شكل كاسمونات مصورة، سمعت لاحقاً في الأسواق من دون علم الفرقة.

العام الحالي تقدم الفرقة نفسها مسرحية «بالنسبة لبيكرا... شو؟» التي تعتبر من أجمل مسرحيات زياد الرحباني (1978)، ويقدم تلامذة الجامعة مساء اليوم العرض الأخير «طيب وبالتمسية لبيكرا... شو؟» تسال الثمانية.

مثل العام، أصلاً حياتنا صارت... فيلم اميركي طويل» يجب صديقها، يتخذ الصديقان مكانيهما بين الرفاق في باحة الجامعة الأميركية في بيروت، استعداداً لحفلة حوار تطفي عليها اللغات الأجنبية، الشاب على الجانب الأيسر لا يبدو راضياً عن سير الأمور، يتعلم معترضاً، قبل أن يفجر ما يدور في خلد «بالدرسة كنت ضعيف باللغات، همدى شغلة بعثرف فيها... كنت عم راد عالغربي» يسخر من رفاقه تقليصاً عبارة استخدمها زياد الرحباني في إحدى مسرحياته.

الثمانين السابقون ليسوا إلا عينة من كثيرين، لعمري وعرب لا تعيب «سكينيششات» زياد الرحباني مسرحية عن حياتهم اليومية، فيستعينون بالقول وتعبيرات ولد معلّمها قبل ولادتهم بأعوام، وإن جسات معلّمساتهم في غير مفهومها



وفي الجامعة الأميركية... «بالنسبة لبيكرا شو؟» (حسام شهباش)

بيروت حتى الأربعاء المقبل، والتي نفذت بطاقات الدخول إليها قبل بدء العرض بأسبوع. ثم تتعرض لانتقادات تذكر في صفوف المتشاهدين، في البداية لم تعيدني فكرة أن أشاهد مسرحية سمعتها مرة، وخاصة وأنني أحب زياد كثيراً ولا أرضى أن يفقد احد. لكن العرض غير تقترني هذه الذبكات والحركات تتطابق مع ما أضرتني إياه والذني التي تساهدت عرض المسرحية الأصلية عام 1978. تقول إحدى الحاضرات:

مسرحية «إبحاء» أفضل وحول قدرة الفرقة على تقديم عرض شبيه إلى حد كبير بالعرض الأصلي، بوضوح وهمة أنه استعان، بالمكالمات والمواضع المتعلقة بالمسرحية، جمعها الصور الموجودة فيها، فكانت تلك بعض الأفكار الإخراجية التي استلقتها منها لتشكل المشهد. وكان الفنان مفرس فرح الذي

جديداً ويقرأ نظرة العالم إليها معه أصبحت الموسيقى جزءاً من حياة الناس... صارت نضائي همومهم وتعبر عنهم، وكذلك الحال مع علي الذي يعتبر أنه لا يمكن تصديق اللغة التي يتطابق بها زياد جمهوره، هو يستعمل لغة القلب لمطابقة العقل.

بالنسبة لبيكرا... شو؟ الأهمية البارزة التي يوليها الشبان إلى مسرحيات زياد الرحباني لا تقل عنه حدود سماعها على شرائط مسجلة، بل تتعداها إلى حد إعادة تمثيلها، من خلال ممثلين جدد، إن تقدم فرقة «إبحاء للفن المسرحي» مسرحية «بالنسبة لبيكرا... شو؟» مستعينة بممثلين جامعيين تأثروا بزياد فأصبحت أقواله جزءاً من نكاتهم وتعليقاتهم اليومية، كما يقول مؤسس الفرقة المخرج آباد وهمة المسرحية التي تعرض على مسرح فاعية، وست حول، في الجامعة الأميركية في

ومحلها أحياناً، إلا أنها دائماً تستخدم الهدف الأساسي، في السخرية من الواقع والأخر.

«كيف ننظر إلى لبنان» وعلى رغم انطلاق مسعقظ مسرحيات زياد في سبعينات وثمانينات القرن الماضي، وعلى رغم الفسارق العمري بين زياد المولود في العام 1946، وبين جمهوره الذي يتشكل بغالبته من الجامعيين، يظفر وائل (23 سنة) إلى زياد كرميل، أصلاً زياد ولد قبل وقته بثمسين سنة، هذا يجعله قريباً من جيله وجيلنا، أما وامي (26 سنة) فيمكنني أنه تعلم «من خلال مسرحيات زياد والمهانة السياسية التي اسمعها منذ الطفولة كيف أنظر إلى لبنان، كيف اسخر من الطبقة السياسية الحاكمة وأضف الإعياء» لتنظر إليه كمثل أطي ونموذج يحذني به، في حين تبدو دانه (27 سنة) أكثر اهتماماً بفن زياد «الفن الذي أعطي للموسيقى العربية بعداً

أدى دور الفسوق انطوان في المسرحية الأصلية، أدى إعجاب بالعرض، لم يصدق أنني لم أخضر مسرحية الـ 1978. لم يكن لديه أي ملاحظات على العرض، إلا أنه أشار إلى غياب بعض الفسقات الغنية، إذ كان زياد متسللاً يمسك المنظار من جانب واحد كشفاً أراء التلامذ كما إن ثوباً (الأصلية) فسالت بعد العرض إن التفرقة أدت المسرحية بطريقة أفضل مما أدتسا المستولون الأصليون، كما يقول وهبة. وكان تفسير في الأداء أفضل مماثل شمس الدين دور زياداً (زياد الرحباني)، والشرف مطاوع بدور رامي (جوزيف صلي) وحصل ملاحق بدور الشيخ دعقوس.

ويذكر أن المستلثين الثلاثة اجتمعوا للتفكير في من سكرت «كانوا تلاميذي في إحدى المدارس، ولأحدثت كسرهم على التمثيل وموحيهم في الترحمة التعليمية المتوسطة، ومطاطة ممثل (كريميا) كان ميسراً وموهباً، بضيف وهبة. ولوحظ أن المخرج الكسلي بالتسجيل الصوتي للممثل الطرب جوزيف صقر سمع عمه قدرة الممثل الشاب على ثمانية الأعمدة فضلاً عن التكلفة الثابتة الماهلة للإنتاج الموسيقي.

ومن أعمال الفرقة غربة (اصد المألوف وفريد لحام)، فله اميركي طويل (زياد الرحباني)، وبالتمسية لبيكرا شو (زياد الرحباني)، بيني الرفاق حديثهم اليومية في باحة الجامعة، وبدي اميني من يد حيدر الداما هونيك يمسي - بقول الشباب شمساً إلى سديقة قبل أن ينصرف مؤدعاً الرفاق